لا احسن القراءة واختاره الشيخ الشارح واقول ليت علمي لم جعل المنفي احسان
القراءة لا نفسها مع ان النبي عم كان اميا وما قاله بعض من انها استفهامية
فضعيف لان الباء لا تدخل في خبرها قال له اي النبي عم الملك الذي
جاءه بغار حراء وهي بكسر الحاء المهملة وبالمد جبل بينه وبين مكة
ثلثة اميال وكان النبي عم يذهب اليه في زمان قرب بعثته فيتعبد فيه
وكان يحب الخلوات والانقطاع عن الناس لوفات فقال اي الملك للنبي عم
اقرا فقلت ما انا بقارئ قال اي النبي عم فاخذني فغطني اي عصرني وفي
بعض الروايات خنقني انما فعل ليخشع قلبه ويحفظ ما يقوله وقيل ليختبره
هل يقول من تلقاء نفسه حتى بلغ مني الجهد بضم الجيم وفتحها بمعنى المشقة
روي برفع الدال معناه بلغ الجهد مبلغه وبنصبها على معنى بلغ جبرائيل الجهد
والاول اجود ثم ارسلني اي اطلقني فقال اقرا قلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ
فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني قيل تكرار الغط ثلث مرات
لزيادة الاحضار والتنبيه فقال اقرا باسم ربك الباء فيه زائدة او للاستعانة
الذي خلق خلق الانسان هذا استيناف وتفسير لخلق الاول لكونه مبهما
خص الانسان بالذكر لشرفه من علق لم يقل من علقة لان الانسان في معنى الجمع
اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وفيه تصريح
بان هذه السورة نازلة اولا وعليه الجمهور واستدلال لابي حنيفة على ان
البسملة ليست من اوائل السور ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ما انزل الله
علي فيها اي في الحمر شيئا الا هذه الاية الفاذة اي المنفردة وصفها بها لان الفاظها
قليلة ومعانيها كثيرة الجامعة لانواع الطاعات فرائضها ونوافلها فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قاله حين سئل عن الحمر
بضم الحاء والميم جمع حمار اي عن وجوب الزكوة فيها م ابو هريرة رضه روى
عنه ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين
من الشراح من قال المراد منه كفران النعمة لاقتصاره عن اضافة الغيث الى الكوكب

فلا يكفر

فلا يكفر لثبوت الايمان يدل عليه قوله بها كافرين اي بتلك البركة والبركة نعمة
لكن فيه تامل لان اسناد الشيء الى سببه والاقتصار عليه شايع في القران والحديث
فكيف يكون كفرا وهو حرام ومنهم من قال المراد به الشرك لان من اعتقد
ان الكوكب منشئ للمطر فقد اشرك فيكون الباء في بها للسببية ينزل الله الغيث
فيقولون بكوكب كذا وكذا اي يقولون باحتراق الكوكب الفلاني جاء المطر
والحديث ورد انكارا على ما عليه اهل الجاهلية وهم كانوا يعتقدون ذلك
خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء
معنى الانزال هنا الاحداث والداء علة يحصل بغلبة بعض الاخلاط على بعض
والشفاء رجوعها الى الاعتدال وذلك يكون باستعمال الادوية وقد يحصل
بعون الله بلا تداو ثم الموت ان كان داء فالحديث ليس بعام لانه لا دواء له
وما قيل ان دواءه الطاعة فبعيد لانها تكون دواء الامراض المعنوية وهي
المعاصي لا الموت خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ما بعث الله من نبي
ولا استخلف خليفة كالامراء فانهم خلفاء الله على عباده الا كانت له بطانتان
بطانة الرجل صاحب سره والمراد بها هنا الداعي بطانة تامره بالمعروف وتحضه عليه
وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله اراد به نفسه
لانه بين في حديث آخر ان كل احد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة
الا ان الله تعالى اعان نبينا عم فاسلم قرينه من الجن ولم يبق له داع الى الشر
خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقالوا
وانت اي وهل رعيت انت قال نعم قيل الحكمة في رعيهم الغنم تحصيل التواضع
لهم بمؤانسة الضعفاء وتصفية قلوبهم بالخلوة كنت ارعاها على
قراريط لاهل مكة القيراط نصف عشر دينار في اكثر البلاد وفي اهل الشام
جزء من اربعة وعشرين جزءا منه انما لم يبين عم مقدار القيراط في كل شهر
استهانة بالحظوظ العاجلة او لانه نسي كميتها وفيه جواز استيجار الاحرار
ومن قال القراريط موضع بمكة وعلى بمعنى في لاستعظامه ان ياخذ النبي عم
اجرة على عمل فقد تعسف لان الانبياء عم انما يتنزهون عن اخذ الاجرة فيما يعلمون

بكميتها

ثلاثة

Copyright © King Saud University